أرجع بهذا الاتصال إلى قرن مضى من الزمان، أعنى من منتصف القرن التاسع عشر حتى الآن.

البشرية متصلة من قديم بالروح، وهى بالروح تحيا وتقوم، فهذا الاتصال عام فى الجنس، ولكن إذا تأملنا فى شدة ظهوره فى بلد دون بلد، أو فى أمة دون أمة، فإنه يلفت نظرنا ما سجله تاريخ البشرية، من أن هذا الاتصال كما يبدو لنا قام فى الشرق، وفى الشرق الأقصى على صورة ظاهرة، أو أكثر ظهورا من غيره فى بلاد أخرى، وأنه تتابع فى حركته الظاهرية زحفا فى اتجاه الغرب، فبدأ من اليابان، ثم إلى الصين، آخذا صورة الحكمة والموعظة، والزهد فى المادة، والتعلق بمعنويات الوجود، وانتقلت هذه الحكمة وامتدت إلى بلاد التبت، فالهند، وفيها ازدهرت وتلونت، وتألقت، ثم جاءت منطقة الشرق الأوسط، حيث أينعت وأثمرت، لأن الروح أبرزت فيها هديها وإشراقها، وكتبها فى الأنبياء والأولياء، والأئمة، والمباركين من الناس أمة وسطا ثم امتدت غربا.

إن وجود هذا الاتصال فى أمريكا، وأوروبا فى العصر الحديث، ليس بدعا من قوانين تواجد هذا الاتصال، وفى مساره مع مسار الشمس، أو مع ظاهر حركة الشمس على هذه الكرة الصغيرة، من حركة التفافها حول نفسها، وتعريض أجزائها للشمس ماديا، ومعنويا، ورؤيتها لما يحدث عليها من انبعاث للحقائق منها، وارتدادها بالأثر عليها من فيض الإطلاق.

ويتميز الاتصال الروحى الآن بقابليته لإدراك وتقدير العلم، وتعاونه مع العلم، وسيره معه خطوة بخطوة.. ليس هناك ما يسمى "تحضير الأرواح" هذا لفظ خاطئ، وهذا اللفظ الخاطئ يستتبع فهما خاطئا، ويستتبع نقاشا وجدلا خاطئا، فالتعبير السليم هو "اتصال الأرواح"، والأسلم هو "اتصال الروح"، فالأرواح لا تعرف التعدد.. فليس هناك تحضير للأرواح، ولكن الأرواح حاضرة فعلا، إنها معنا الآن، إنها تشاركنا هذا الجمع، وهذا الحديث، وهذا الاجتماع، إنها أنتم، إنها منكم، وإنكم منها، وهى معيتكم.. نحن أرواح ذات أشباح، وهم أرواح تخلت عن الأشباح، وإمكانياتهم بعد التخلى عن الأشباح، أصبحت بعيدة كل البعد عن إدراكنا.